

مؤسسة اليارق الإعلامية



رسالة

إلى الموحدين في تونس المحاصرة
رسالة عاجلة ونصائح راجحة

للشيخ
أبي سعد العاملي حفظه الله



وأنا هنا أوجه نداءً إلى الشعب التونسي المسلم، لكي يقف موقفه المعهود إلى جانب الحق والدفاع عن المظلوم، ولا ينسى أنه قد أنهى الجزء الأول من ثورته على الظلم، فكيف يرضى ويقبل أن يستمر هذا الظلم على فئة من هذا الشعب، يشكلون خيرة شبابه وزبدة رجاله ، بل النواة الصلبة التي فجرت الثورة وشاركت فيها بالمال والنفس!!!

أقول ما قاله الشيخ أبو محمد العدناني حفظه الله، الناطق باسم دولة العراق الإسلامية في كلمته الأخيرة الموسومة : " الاقتحامات أفجع " : "يا أمة الإسلام، أما أن لك أن تعرفي حقيقة الديمقراطية؟؟!! فإن لم تعي ذلك بعد فهذا هو نبيك صلى الله عليه وسلم أشرف الأنبياء وسيد بني البشر يهان باسم الديمقراطية وهاهم الزعماء الخونة الروبضة المنتخبون ديمقراطياً في بلاد المسلمين يجرمون وبحاربون ويعتقلون ويقتلون باسم الديمقراطية من هب لنصرة نبينا صلى الله عليه وسلم والذود عنه والذب عن عرضه والإنقاذ ممن تجرأ عليه " [انتهى].

إن الموقف الشرعي والعقلي والفطري اتجاه هذه الحكومة هو التبرؤ منها، ومقاطعتها وعدم المشاركة معها في أي عمل من أعمالها حتى تعود إلى ربها وتبترأ بدورها من هذه الديمقراطية الكفرية، وتعلن تطبيقها لشرعية الله في كل صغيرة وكبيرة جون إبطاء أو تسويق، علماً أنها قادرة على ذلك متى شاءت، ولو فعلت فإنها ستجد كل شرائح الشعب التونسي المسلم في صفها وعلى أتم الاستعداد لقبول ذلك ، وسيكون إخواننا الموحدون من أنصار الشريعة وغيرهم في المقدمة جنوداً أشاوس وحراساً مخلصين لمعالم هذه الدولة المباركة.

ثم إنني أتساءل وأتعجب من هؤلاء الذين يدخلون على الطواغيت في قصورهم، يتقربون إليهم ويتزلفون لهم في الوقت الذي تشن هذه الحكومة تلك الحرب الشعواء على إخواننا ، فتهدم عليهم بيوت الله وتقتل منهم وتأسر وتحكم عليهم بالباطل وتطارد مشايخهم وأنصارهم ، وهو موقف يذكرنا بموقف حكومة حماس في غزة اتجاه إخواننا الموحدين هناك وكأنهم تواصلوا على ذلك خشية أن يكون إخواننا سبياً في إحراجهم وانكشاف أمرهم أمام الشعوب المسلمة، ويبينوا لهم مدى انسلاخهم من شعاراتهم ومبادئهم السابقة وكأنها كانت مجرد لباس مؤقت ودرج للوصول إلى الحكم ليس إلا.

إن هناك داع واحد ووحيد للاقترب من قصور هؤلاء القوم الظالمين وهو ردعهم ونهيمهم والضرب على أيديهم إن لم ينتهوا عما هم فيه من غي وظلم وزيف عن الحق، أما غير ذلك فغير مقبول بل هو فتنة ومساندة لهذه الحكومة وتزكية لها من حيث تشعرون أو لا تشعرون.

أما إخواني الأحبة، أهل التوحيد فأقول لهم:

* اصبروا أيها الأفاضل واعلموا أنكم على ثغر عظيم، سبقكم فيه أنبياء الله ورسله، وقد لقوا ما تلاقونه من عنت وحصار وحرب وتقتيل وتشريد ومطاردة، فلسنا أعز على الله منهم، إنما هي السنن، نفتي أثرهم ونهتدي بهديهم ولن يستغزنا السفهاء ولن ينالوا من عزائنا وهممنا، سنواصل الثبات على ديننا وسنجهز بالحق في وجوههم، وبعد العدة لجهادهم، بالبيان والسنان حتى يقضي الله بيننا وبينهم بالحق وهو أحكم الحاكمين.

* لا نريد أن تتكرر الكبوات وتكثر فتصير هي الأصل في العمل بينما تحقيق التقدم وتثبيت المنهج يكون هو الاستثناء، أمامنا تجارب عديدة ونماذج فريدة لا بد أن نستفيد منها ونكمل ما تبقى من البناء لأننا نؤمن بالتكامل ونرضى بالتعاون والتنسيق مع كل إخواننا ونقبل نقل تجاربهم إلى أرضنا.

وليكن لنا في أعدائنا قدوة في هذا المجال، فانظروا كيف تتكاثف جهودهم وتجتمع آراؤهم وتتوحد قواتهم من أجل محاربتنا وحصارنا، ويتبادلون الخبرات والتجارب في السر والعلن ويتناسون أو يغضون الطرف عن خلافاتهم بينما نبقى نحن مشغولون ويعمل كل واحد منا على حدة في جهته فيكون في ذلك تشتيت للجهود وتكون الجماعة عرضة للهزيمة.

* إنزلوا إلى المجتمع وتقربوا من الناس وانغمسوا بينهم وعيشوا مشاكلهم وهمومهم لتكسبوا ثقتهم وتضمنوا سماعهم لخطاباتهم ومن ثم انضمامهم إلى صفوفكم لتحمل جزء من مسئولياتهم اتجاه نصره دينهم.

مؤسسة البيارق الإعلامية

هذا هو رصيدكم الحقيقي الذي ينبغي الاعتماد عليه - بعد معية الله عز وجل وتوفيقه -، فالناس قد ملوا من الخطابات المناقفة الجوفاء، التي ليس لها أي صدى وتأثير في الواقع، لقد يؤسوا من هذه الأحزاب المتلونة كالحرباء، كل يوم مع منهج ومبدأ مخالف يتلون حسب المحيط والظروف القائمة، في حين أن عليكم أن

تتميزوا بالمفاصلة عن الواقع الفاسد وكل مؤسساته الفاسدة ثم الثبات المتواصل على هذه المفاصلة مهما طرأ من أمر.

* لا تكونوا مثل السلفية في أرض الكنانة، ملأوا الدنيا كلاماً وشعارات وخطباً حول الكفر بالطاغوت والقوانين الوضعية ثم الكفر بالديموقراطية كوسيلة لبلوغ الحكم، ثم حينما طرأت على الساحة المصرية بعض التغييرات على مستوى رؤوس النظام وليس النظام نفسه، سارعوا إلى المشاركة في اللعبة السياسية تحت قبة شرعية المجلس العسكري، ثم أعطوا ولاءهم لهذا المجلس المرتد بحجة الحفاظ على المصالح الوطنية وأن هذا الجيش هو حامي حمى الدين والوطن.

وبعد ذلك أحلوا الديموقراطية كوسيلة شرعية للوصول إلى الحكم، فأحلوا قومهم دار البؤس والذلة والصغار، ولبس عليهم الشيطان وأعمى أبصارهم حينما توهّموا أنهم بالوصول إلى مجلس الشعب سوف يقومون بكتابة دستور إسلامي، ثم بعدما أوقعهم في هذا الشرك والفخ، زادوا من انبطاحهم وتنازلاتهم فاخترتوا لجنة من الجاهلين والعلمانيين والقوميين والمتأسلمين لكي يقوموا بمهمة تدوين الدستور، وهذه كانت طامة الطوام ومصيبة المصيبات، وهنا الدليل القاطع على أن من سلك طريقاً غير سبيل المؤمنين لتحكيم شرع الله عز وجل فإنه سينتهي به المطاف بأن يكون العوبة بأيدي الطواغيت وأضحوة السفهاء، ويكون الشيطان بذلك قد صدق عليهم ظنه ولات حين مندم.

* لا تتقربوا من هذه الحكومة الظالمة المنحرفة ولا تقربوا مؤسساتها تحت أي ذريعة كانت، ولا تدخلوا عليهم قصورهم ومكاتبهم بحجة الإصلاح أو النصيحة، فلا مبرر لكم بفعل ذلك وليس لكم إلا الجهر في وجهها عن بعد بالحق، ومطالبتهم بتحكيم شرع الله عز وجل ورفع الظلم عن المظلومين ورد الحقوق إلى أهلها، فهم الذين بدأوكم أول مرة، وهم الذين ملأوا الأرض فساداً حينما اتبعوا دين الديموقراطية وتركوا كتاب الله وراء ظهورهم، بينما قمتم أنتم بواجب النصيحة وبواجب الدعوة إلى كتاب الله، والدفاع عن سنة نبيه وعرضه وعرض أهل بيته، فما لهم كيف يحكمون؟ وكيف يقلبون الحقائق فيظهروا الحق باطلاً والباطل حقاً، والظالم مظلوماً والمظلوم ظالماً؟!

* إياكم والإغترار بالسلطة الملوثة والركض وراء المكاسب السياسية دون تقديم التضحيات المطلوبة في سبيل ذلك، فإن نصر الله وتمكينه لا يؤتى لمن بدل دين الله أو أطلع أعداء الله أو حتى مجرد تنازل عن جزء من دينه، فطريق النصر دونه الدماء والأشلاء والجراح والآهات والتشريد والمطارادات، ليس هناك طريق غيرها، فهي صراط الله المستقيم وغيرها سبل الشيطان فلا يغرنكم كثرة سالكيها (أي هذه السبل) كما لا ينبغي أن يشبطكم قلة سالكيه (أي الصراط)، ومن هنا ينبغي عليكم أن تعدوا العدة اللازمة والمطلوبة لسلك هذا الطريق، فلكل سفر زاده، ولكل معركة عدتها، ولكل حرب رجالها وجنودها، فاجمعوا بين السيف والقلم، وبين العقل والحلم، وبين الصبر والشجاعة، وبين التضحية والعزة.

سيحاول أعداؤكم جرکم إلى المستنقع الآسن الذي سقطوا فيه، وهو المشاركة فيما يسمى باللعبة السياسية، مثلما يفعل الشيطان مع بني آدم حيث يود لو يكفرون كما كفر، ويعصون ربهم كما عصي، ويحيدوا عن شرع الله وأمره كما حاد، ولهذا فعليكم أن تنبهوا جيداً وتضعوا أمام أعينكم أنكم الأعلون أمام هؤلاء السفلة، وأن مطالبكم أعظم وأكبر من أن يلبيها هؤلاء أو تلبىها لكم لعبتهم السياسية، فأنتم تطلبون رضا الله عز وجل وجنته وهذا ما لا يستطيعون أبداً تلبية من خلال ما سيغرونكم به من كنوز الدنيا وشهواتها، كما أنكم تطلبون تحكيم شرع الله عز وجل ونبذ كل الشرائع والقوانين الوضعية تحت أقدامكم، وهذا ما لن يستطيعوا تنفيذه أو الموافقة عليه، فما الذي سيجمعكم به إذن؟؟

كما أنهم سيحاولون ويستमितون في إرسال بعثات من "الدعاة" المحسوبين على ما يسمى بالوسطية أو أولئك الذين يحسبون أنفسهم من الحكماء ومن أصحاب التجارب الفاشلة الذين سقطوا في امتحانات الابتلاءات التي كتبها الله عليهم فتراجعوا وانتكسوا ويحاولون إكثار سواد حزبهم ومذهبهم الشيطاني، سوف يقصدونكم من أجل التأثير عليكم وسيطلبون منكم تحكيم العقل والمنطق، وإصلاح ذات البين، والمشاركة في بناء الوطن ومؤسساته، والقبول بالحاضر في انتظار المستقبل، وهكذا وساوس تلو وساوس، بحسبها المرء نصائح وهي فضائح يحاولون إيقاع الموحدين فيها، فلا تتركوا لهم فرصة لذلك، وواجهوهم بكلمة الحق لتهدموا باطلهم وبالثبات لتنسفوا ضلالهم، وبالابتعاد عن نواديهم ومؤسساتهم التشريعية والتنفيذية لكي تحافظوا على عقيدتكم من أن تلوثها هذه البرائن الجاهلية.

* احرصوا على إرضاء ربكم فلم يفتكم شيء مما ترونه أمامكم من فتنة الحكم والجاه الذي أصابه غيركم، فإنما هي فتنة سقطوا فيها، واهتفوا في وجوه الجهلة والمنتفعين وضعاف النفوس والفتات المنافقة قوله تعالى على لسان نبي الله هارون عليه السلام حينما اتخذ قومه العجل إلهاً من دون الله أثناء غياب موسى عليه السلام {يا قوم إنما فُتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري}، فباعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل، لا يلبث أن يتحول إلى سراب، فلا دنيا أصابوا ولا آخرة نالوا، بل في الدنيا خزي وعار وفي الآخرة عذاب ونار.

• فوّتوا الفرص على أعدائكم وأعداء دينكم من أجل النيل من جماعتكم ولحمتكم ، واحرصوا على هذا التجمع ولو كان ثمن ذلك بعض الأذى وفوات الكثير من مصالح الدنيا الزائلة، وتيقنوا أن الله تعالى يعِدُّكم لما هو أسمى وأبقى، ويعِدُّكم بالفتح والنصر مقابل إخلاصكم وتضحياتكم وبناء القواعد المتينة الصلبة للبناء الإسلامي المرتقب والقريب.

• اعلموا أيها الأحبة أن دماءكم وجراحكم وأتعايبكم لن تذهب سدى بل هي تمهيد وسقي لهذا النصر القادم، ومسامير في نعوش أعدائكم وحفر لقبورهم ونسف لمناهجهم وألتهتهم المزيفة، مثلما نسف الله آلهة بني إسرائيل وعجلهم المزعوم بكلمة الحق التي أنزلها على موسى عليه السلام، فسنة الله لا تتبدل ولا تتغير، بل تعود وتكرر.

{ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز }

نعوذ بالله من الخذلان ومن مكائد السلطان ووساوس الشيطان، وأقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم أحتي الموحدين في تونس، وقوموا إلى إرضاء ربكم يرحمكم الله.

محبتكم/ أبو سعد العاملي - ذو الحجة 1433 هـ
مؤسسة البيارق الإعلامية

